مثال الجواب بالمقابلة ثم مثال النفي علمت لزيد منطلق وانما علقت قبل هذه الثلثة
لان هذه الثلثة تقع في صدر جملة وضعا فاقتضت بقاء صورة الجملة وفعل الافعال
توجب تغييرها بنصب جزئيها فوجب التوفيق باعتبار احدهما لفظا والآخر معنى
فمن حيث اللفظ روعي الاستفهام والنفي ولام الابتداء ومن حيث المعنى روعيت
هذه الافعال والتعليق ماخوذ من قولهم امرأة معلقة اي مفقود الزوج
يكون كالشيء المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزها وجوده فلا تقدر على التزوج
فالفعل المعلق ممنوع من العمل لفظا عامل معنى وتقديرا لان معنى علمت لزيد قائم علمت
قيام زيد كما كان كذلك عند انتصاب الجزئين ومن ثمة جاز عطف الجملة على المنصوب
جزئيا على الجملة التعليقية نحو علمت لزيد قائم وبكرا قاعدا او آخر فالفرق بين الالغاء
والتعليق من وجهين احدهما ان الالغاء جائز لا واجب والتعليق واجب
وثانيهما ان الالغاء ابطال العمل في اللفظ والمعنى والتعليق ابطال العمل
في اللفظ لا في المعنى ومنها اي من خصائص افعال القلوب انه يجوز ان يكون
فاعلها اي فاعل افعال القلوب ومفعولها ضميرين متصلين لشيء واحد
وانما قلنا متصلين لانه اذا كان احدهما منفصلا لم يختص جوازه
اجتماعهما بفعل دون فعل آخر نحو اياك ظلمت مثل علمتني منطلقا
وعلمتك منطلقا ولا يجوز ذلك في سائر الافعال فلا يقال ضربتني و
شتمتني بل يقال ضربت نفسي وشتمت نفسك لان
اصل

اصل الفاعل ان يكون مؤثرا والمفعول به متأثرا واصل المؤثر ان يغاير المتأثر
فان اتحدا معنى كره اتفاقهما لفظا فقصد مع اتحادهما معنى تغايرهما لفظا
بقدر الامكان فمن ثمة قالوا ضربت نفسي ولم يقولوا ضربتني فان الفاعل وا
المفعول فيه ليسا بمتغايرين بقدر الامكان لاتفاقهما من حيث كون كل
واحد منهما ضميرا متصلا بخلاف ضربت نفسي فان النفس باضافتها الى ضمير
المتكلم صار كانها غيره لغلبة مغايرة المضاف للمضاف اليه فصار الفاعل والمفعول فيه
متغايرين بقدر الامكان واما افعال القلوب فان المفعول به فيها ليس المنصوب
الاول في الحقيقة بل مضمون الجملة فجاز اتفاقهما لفظا لانهما ليسا في الحقيقة
فاعلا ومفعولا به ومما اجري مجرى افعال القلوب فقدتني وعدمتني لانهما نقيضا وجدتني
حملا عليه حمل النقيض على النقيض وكذلك اجري رأى البصرية والحلمية على رأى القلبية فجوز
فيهما ما جوز فيه من كون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد كقول الشاعر ولقد
اراني للرماح درية من عن يميني تارة وامامي وكقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا ولبعضها
اي لبعض افعال القلوب ما عدا حسبت وخلت وزعمت معنى آخر غير قريب من معانيها
الاول وهي اما العلم او الظن بحيث يمكن ان يتوهم انه بهذا المعنى ايضا متعد الى مفعولين
وانما قيد بذلك لئلا يقال لا وجه للتخصيص بالبعض لان لكل واحد معنى آخر فان خلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1